

بسم الله الرحمن الرحيم

إرشاد المعاقين بصرياً

ورقة عمل مقدمة إلى اليوم الدراسي

" الإرشاد النفسي في عالم سريع التغير "

والذي ينظمه قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

بكلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة

يوم السبت الموافق ٢٠٠٦/٥/١٣ م

إعداد

د. عبد الهادي حمدان مصالحة

دكتوراه التربية الخاصة

مركز النور لتأهيل المعاقين بصرياً - وكالة الغوث

مايو ٢٠٠٦

المقدمة

لقد نال مجال الإعاقة اهتماماً بالغاً في الأعوام الأخيرة؛ ويعزى هذا الاهتمام إلى الاقتناع المتزايد في كافة المجتمعات بكون المعاقين كغيرهم من أفراد المجتمع لهم كامل الحق في العيش الكريم وفي النمو بأقصى ما تسمح به طاقاتهم وقدراتهم، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن الاهتمام بالمعاقين يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتغيير نظرة المجتمع لهؤلاء الأفراد والتحول من النظر إليهم كعالة إلى طاقة وثروة بشرية يمكن استثمارها إما استثمار إذا أحسن ذلك.

وحيث أن الإنسان يعتمد على حواسه الخمس في الحصول على المعلومات والتعرف على البيئة المحيطة به وأن أي فقدان أو اختلال في واحدة أو أكثر من هذه الحواس يعني اعتماداً أكبر على الحواس المتبقية.

وتلعب حاسة البصر الدور الأكبر في عملية التواصل بين الفرد والبيئة؛ وبذلك يعيش المعاق بصرياً عالماً محدوداً ضيقاً لفقدانه لهذه الحاسة، فالمعاق بصرياً لديه الحاجات النفسية التي لا يستطيع إشباعها، وحاجات اجتماعية ملحة تتطلب الانفتاح على المجتمع والتعامل مع أفراد الآخرين، فتبرز هنا مواقف الصراع والقلق الذي قد يؤدي إلى سوء التكيف مع البيئة المحيطة.

وتتبع من هنا الحاجة إلى الخدمات الإرشادية للمعاقين بصرياً، لتحقيق أهدافاً في غاية الأهمية بالنسبة لهم مثل محاولة إشباع حاجاتهم ومواجهة مشكلاتهم والتغلب على الآثار النفسية المترتبة على إعاقتهم مثل القلق، والإحباط والانطواء..... إلخ.

ومن هنا جاءت هذه الورقة لتعالج بعض الأمور الإرشادية التي تخص المعاقين بصرياً: فالمعاق بصرياً كإنسان له من المتطلبات الكثير حتى أنها تفوق متطلبات الإنسان المبصر؛ فهو بحاجة ماسة لإرشاد معين في جميع شؤون الحياة، يتمثل ذلك في الرعاية الصحية، والبرامج التربوية الخاصة، والتدريب على مهارات الحياة المختلفة، الإعداد المهني، والتوعية الدينية التي تساعده على تقبل الإعاقة والتكيف المقبول مع المجتمع.

ويتضمن إرشاد المعاقين بصرياً مبادئ إنسانية تتجلى في الأمور التالية:

- المعاقون بصرياً هم أناس لهم كامل الحق في الحياة الإنسانية الكريمة بما فيها من واجبات وما عليها من حقوق.

- يمتلك المعاقون بصرياً من الإمكانيات والقدرات التي يمكن استغلالها بشكل مثمر إذا ما أحسن تأهيلهم بحيث يكونون أفراداً منتجين.
- يحتاج المعاقون بصرياً إلى الرعاية الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية بالشكل الذي يلبي حاجاتهم.
- يمتلك المجتمع المحلي من الاتجاهات السلبية تجاه الإعاقة البصرية ما يستحق العمل الجاد على تعديله وتغييره. (عبد الحميد الهاشمي، ١٩٨٦: ١٣٨)
- ويعاني المعاقون بصرياً من مجموعة من المشكلات الشائعة والتي تضم مشكلات نفسية واجتماعية وأسرية وتربوية ومهنية، وسيقوم الباحث بإلقاء الضوء على بعض من هذه المشكلات ودور المرشد في المساعدة على حل هذه المشكلات:
- أولاً : المشكلات النفسية:**

من أهم المشكلات النفسية التي يعاني منها المعاقون بصرياً :

١. **القلق النفسي:** ينتج هذا القلق من الاختلاف عن الأفراد العاديين عامة؛ إذ لا يمكن الفصل بين نواحي القصور الجسمي والشعور النفسي، فالارتباط بينهما وثيق، (مختار حمزة، ١٩٧٩: ١٣٢) ومما يدل على هذه المشكلة:
- أ. اضطراب حركة المعاق بصرياً الخالية من الثقة.
- ب. عدم الخوض في مغامرات استطلاعية قد تعرض للأذى.
- ج. الشكوى من التوتر والاكتئاب.

وقد فرق المختصون بين نوعين من القلق:

- **أولهما:** قلق الانفصال وهو ذلك القلق الذي ينتج من الخوف من انقطاع العلاقة بينه وبين الأفراد الذين يعتمد عليهم في تدبير شؤون حياته وإمداده بالمعلومات البصرية التي تلزمه.

- **وثانيهما:** قلق فقدان الكلي للبصر وهذا القلق يعاني منه ضعاف البصر الذين يخشون من فقدان البقية المتبقية من بصرهم فيغدوا مكفوفين كلياً . (كمال سيسالم، ١٩٩٧: ٦٧)
- ٢. **العزل والانطواء:** عندما يجد المعاق بصرياً تنقُضاً واضحاً بين المعاملة التي يلقاها في البيت وتتسم هذه المعاملة غالباً بالاستجابة لكل مطالبه والعمو عنه عند الخطأ لأنه معاق بصري، وبين تلك التي يلقاها من عناصر البيئة الخارجية، والتي تتسم - في بعض الأحيان - بالقسوة؛ هذه المواقف تجعل المعاق بصرياً يميل إلى العزلة والانطواء. (كمال سيسالم، ١٩٩٧: ٧٥)

٣. الصراع : ينتاب المعاق بصرياً الصراع عندما يحاول أن يكون شخصية مستقلة، فهو في صراع بين الدافع للاستقلال والدافع للأمن، ويعلو هذا الصراع ويخبو حتى ينتهي إما إلى تغلب الدافع إلى الاستقلال فينمو باتجاه الشخصية القسرية التي تغطي عليها المواقف العدوانية، أو إلى تغلب الدافع إلى الأمن فينمو باتجاه الشخصية الانسحابية. (لطفى بركات أحمد، ١٩٧٨: ٢٨٥)

٤. الحيل الدفاعية: يلجأ المعاق بصرياً إلى أنواع من الحيل الدفاعية لمواجهة أنواع من الصراع والمخاوف؛ وأهم هذه الحيل التبرير ، فهو عندما يخطئ يبرر أخطائه بأنه معاق بصرياً رغم أن إعاقته قد لا تكون لها دخل كبير فيما ارتكب من أخطاء، كما يلجأ المعاق بصرياً إلى الكبت كوسيلة دفاعية توفر ما يطمح إليه من أمن وتوفير الرعاية، فهو لا يبرز بعض رغباته ويمتنع عن بعض النزوات ويضحي ببعض اللذات من أجل الحصول على تقبل الناس له والفوز بالشعور والأمن وتجنب الاستهجان والاستنكار. وقد يلجأ المعاقون بصرياً إلى التعويض كوسيلة دفاعية هروبية كاستجابة لشعور العجز أو النقص.

٥. مفهوم الذات يتأثر مفهوم الذات لدى المعاقين بصرياً سواءً أكانت الإعاقة كلية أو جزئية، فالذات هي جوهر الشخصية ومفهوم الذات هو حجر الزاوية فيها، وهو محدد للسلوك، وقد يسيطر عامل سلبي على مفهوم الذات فيعمم القصور والعجز على جميع جوانب الشخصية فينعكس ذلك على السلوك فيبدو متردداً مهزوزاً .

إن الوسط الأسري الذي يعيش المعاق بصرياً فيه يؤثر بشكل مباشر على مفهوم الذات فالحماية الزائدة والدلال المفرط يجعل من مفهوم الذات يتراجع عند مواجهة المجتمع بكافة تعقيداته مما يؤثر سلباً على شخصية المعاق بصرياً. (جمال الخطيب، ١٩٩٢: ٣٨)

إن انخفاض مفهوم الذات لدى المعاق بصرياً يقلل من ثقة المعاق بقدراته وإمكاناته ويجعله يعتمد على الآخرين بشكل كبير، مما ينقص من فرص المرور بالخبرات الناجحة حيث تعتبر هذه الخبرات ضرورية لنمو مفهوم الذات بشكل سليم.

يتبدى مما سبق حتمية التدخل النفسي للمساعدة في مواجهة المشكلات النفسية التي تواجه المعاق بصرياً ويتجلى هذا التدخل من خلال الإرشاد النفسي:

الإرشاد النفسي:

يشتمل هذا المجال على تقديم الخدمات النفسية المتخصصة وتحسين مستوى التوافق الشخصي لدى المعاق بصرياً ومساعدته في مواجهة ما يعترضه من مشكلات، وتصحيح مفهوم الذات لديه، كما يتضمن هذا المجال تغيير فكرة المعاق عن نفسه واتجاهاته نحو إعاقته وتقبلها، وتشجيعه على الاستقلالية والاعتماد على الذات والبعد عن المواقف المحبطة ومساعدته على الانطلاق والتخلص من العزلة النفسية.

دور المرشد في المشكلات النفسية:

يتطلب هذا الدور من المرشد القيام بالأمر التالي:

1. التعرف على تأثير الإعاقة البصرية على شخصية المعاق بصرياً وسلوكه وما لديه من استعدادات عقلية ومستوى ذكاء مدى قدرته على الاستفادة من البرامج المتاحة.
2. محاولة تغيير نظرة المعاق بصرياً عن نفسه، والعمل على تنمية النواحي الإيجابية لكي يتقبل النواحي السلبية دون تأثير في مفهوم الذات لديه؛ وبذلك تخفف النواحي الإيجابية الآثار المترتبة على النواحي السلبية.
3. التعرف على أساليب الرعاية الطبية والتربوية والاجتماعية والتي يجب أن تأخذ طريقها في وقت مبكر من حياة الطفل المعاق بصرياً بما في ذلك خدمات الإرشاد النفسي الأسرية التي تعمل على تحسين اتجاهات الأسرة نحو الإعاقة البصرية وتنمي اتجاهات تقدير الذات واحترامها عند الأطفال المعاقين بصرياً.
4. مساعدة المعاق بصرياً على تغيير أفكاره واتجاهاته ومعتقداته غير العقلانية ومساعدته في عملية التعبير السلوكي عن مشاعره مما يؤدي إلى تنفيس غضبه وإحباطه.
5. إرشاد ذوي المعاقين في كيفية التعامل مع أبنائهم المعاقين وبيان المخاطر التي قد تنجم من الإفراط في الحماية والدلال الزائدين. (كل شئ يزيد عن حده ينقلب إلى ضده)
6. العمل على أن تكون عملية الإرشاد تعاونية تشتمل كل من له علاقة بالمعاقين بصرياً. (فاروق عبد السلام، ٢٧:١٤٠١؛ فتحي عبد الرحيم، ١٩٨٢: ٣١١)

ثانياً: المشكلات الاجتماعية:

يمكن تحديد الخصائص الاجتماعية على أنها الأنماط المتعلقة بعملية التفاعل الاجتماعي التي تتم بين الفرد والآخرين من الأقران ويكون هدفها الأساسي تحقيق أغراض المتفاعلين من خلال تفاعل اجتماعي مثمر. ومن المتعارف عليه أن المعاقين بصرياً يواجهون مشكلات في التكيف الاجتماعي وخاصة في المراحل العمرية المبكرة، وهذه المشكلات تتطوي على مضامين طويلة الأمد بالنسبة

للنمو الاجتماعي والانفعالي في المراحل العمرية اللاحقة، وعليه فإن ردود فعل الآخرين تجاه المعاق بصرياً تلعب دوراً مهماً في نموه الاجتماعي. (منى الحديدي، ١٩٩٨: ٨٥)

ومن أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه المعاقين بصرياً :

أ. **التفاعل الاجتماعي:** يواجه المعاقين بصرياً صعوبات في التفاعل الاجتماعي ترجع إلى قصور المعلومات البصرية التي تلعب دوراً بالغاً في السلوك الاجتماعي، ويبدأ ذلك في المهد حيث يبدأ التفاعل الاجتماعي بين الوليد وأمه فينعكس ذلك على استجابة كل منهما للآخر.

ب. **التقليد والمحاكاة:** إن غياب حاسة البصر يؤثر بشكل كبير في عملية النمو الاجتماعي، فالمعاق بصرياً لا يستطيع أن ينظر حوله ويرى كيف يلعب ويمشي ويجلس ويأكل ويلبس الآخرون فيفعل مثلهم ولذلك فهو لا يستفيد من فرص التعلم العرضي فالتعلم عن طريق المحاكاة والتقليد مهم جداً في إثراء النمو الاجتماعي، وكذلك يعجز المعاق بصرياً في تقليد التعبيرات الجسمية المختلفة فلامح وجهه مثلاً لا تدل على فرحه أو غضبه أو اندهائه فكلها نفس التعبيرات الوجهية.

ج. **المشكلات الاقتصادية:** تسبب الإعاقة البصرية في الكثير من المشاكل الاقتصادية، فانقطاع الدخل أو انخفاضه خاصة إذا كان المعاق بصرياً هو العائل الوحيد للأسرة قد يفقده مكانته في الأسرة، كما أن الإعاقة البصرية تتطلب المزيد من النفقات الإضافية التي تتمثل في صنفين:

- نفقات تتصل بالمرض ذاته مثل تكاليف العلاج والإقامة في المستشفى والعمليات الجراحية.....الخ.

- نفقات ملازمة للإعاقة البصرية مثل نفقات التحرك ونفقات فنيات الحياة ونفقات فقدان القدرة على الاتصال عن طريق الكلمة المكتوبة وسواءً ارتفعت النفقات أو انخفضت فإنها تشكل عبئاً فهي تزيد من الإنفاق وتقلل من الدخل أو توقفه على أسوأ تقدير.

د. **اللزومات:** من المشكلات الموجودة عند المعاقين بصرياً حيث نجد الكثير منهم يقوم بحركات عصبية تعتبر من الخصائص المميزة لهم مثل وضع الإصبع في العين، هز الرأس، هز اليدين، وتعرف اللزومات السلوكية بأنها " أي حركة متكررة روتينية لا تهدف إلى تحقيق أي غرض واضح ملحوظ " ومن الأسباب المحتملة للزومات: الحرمان البيئي، نقص الثقة بالنفس، الاستثارة الذاتية، التعويض عن

الأنشطة البدنية، الخلل في التفاعل بين الطفل ووالديه، النقص في التغذية البصرية، التعلم من خلال التكرار، وفي مراحل العمر الأول لا تثير هذه اللزمات الاهتمام في حد ذاتها إلا أنها قد تؤدي إلى تعطيل أو اضطراب بعض العمليات الهامة في حياة المعاق بصرياً مثل القراءة والحركة، وقد تستمر هذه اللزمات فترة من الزمن فتصبح عادات حركية من الصعب تغييرها أو التخلص منها، مما يؤدي إلى تكوين اتجاهات سلبية تجاه الإعاقة والمعاقين مما يغلب عليه طابع الشفقة والرفض.

هـ. **تبعية المعاق بصرياً:** يشعر المعاق بصرياً أو يشعره الآخرون بأنه عبئاً ثقيلاً عليهم، وغالباً ما يكتم الآخرون هذا العبء في أعماقهم وإخفاءه بشكل أو بآخر، وتزايد تبعية المعاق بصرياً عادة في الدائرة العائلية، ومما لا شك فيه أن أعضاء أسرة المعاق والأصدقاء المحيطين به يؤثرون تأثيراً واضحاً في تشكيل اتجاهاته نحو الاستقلال والاعتماد على النفس

إن حماية الأسرة الزائدة لطفلها وشفقة الأقارب والأصدقاء وتشاؤم المعلمين والمرشدين ورفض أصحاب العمل؛ كل هذه العوامل ما هي إلا نتيجة الاعتقادات الخاطئة عن القيود التي تفرضها الإعاقة البصرية على الفرد، وإذا كنا نريد أن نهيب الظروف الاجتماعية الملائمة للمعاق بصرياً لتحقيق ذاته والقيام بالمسؤوليات والواجبات التي يتمتع بها أقرانه المبصرين، فلا بديل عن مقاومة هذه الاعتقادات والتغلب عليها. (فاروق الروسان، ١٩٩٦: ١٢٥)

دور المرشد في المشكلات الاجتماعية:

- لكي يستطيع المرشد المساعدة في حل المشكلات الاجتماعية يجب أن:
١. يدرس كل حالة ويتعرف كل ما يحيط بالمعاق بصرياً من ظروف بيئية ودراسية ومهنية مستخدماً في ذلك مجموعة من استراتيجيات عملية الإرشاد مثل المقابلة والزيارة المنزلية وغيرها حتى يساعده في التغلب على المشكلات التي تواجهه أو تواجهه الأسرة نتيجة الإصابة بهذه الإعاقة.
 ٢. يساعد المعاق بصرياً في التكيف مع إعاقته، ومع ظروف المؤسسة التي ترعاه وتزويده بالعادات الاجتماعية والخلفية السليمة.

٣. ينظم برامج ترويحوية لدعم السلوك الاجتماعي للمعاق بصرياً؛ فيجب ألا تحرمه إعاقته البصرية من الاستمتاع بالترفيه والانخراط الاجتماعي وتلبية حاجاته الاجتماعية.
٤. يوجد البرامج والإجراءات والوسائل الهادفة إلى توعية أفراد المجتمع بأساليب وطرق التعامل مع المعاقين بصرياً وتحسين وتعديل اتجاهات المجتمع نحوهم، ومن هذه البرامج والإجراءات وسائل الإعلام المختلفة وعقد المحاضرات والندوات المختلفة التي تؤثر في نشر الوعي الاجتماعي في المجتمع
٥. يستخدم استراتيجيات إرشادية تركز على التعاون في الأنشطة والتدريب على مهارات الحياة اليومية مثل مهارة تناول الطعام وارتداء الملابس والعناية بنظافة الجسم وحسن المظهر ومهارات الاعتماد على النفس.
٦. يركز على إيجاد الوسائل والإجراءات التي تهدف إلى الحيلولة دون ظهور اللزمات السلوكية وذلك بالتدخل المبكر ويجب هنا التركيز على التوجيه الهادف الهادئ دون اللجوء للعنف والقسوة والتوبيخ، ولعل من أهم الوسائل تأثيراً لمساعدة المعاق بصرياً على التغلب على هذه اللزمات إمداده بوسائل التسلية والألعاب المثيرة والأنشطة التي تلي حاجاته مع التشجيع الصبور المستمر.
٧. يساعد على توجيه المعاق وأسرته إلى المؤسسات المجتمعية التي تقدم المساعدات المالية التي تخدمه خلال فترة علاجه وتأهيله حتى يمنع حدوث مضاعفات ومشاكل جديدة مترتبة على المشاكل الاقتصادية. (منى الحديدي، ١٩٩٨: ٨٩؛ محمد فهمي، ١٩٨٣: ١١٢)

ثالثاً : المشكلات التربوية:

يحتاج المعاق بصرياً إلى التعلم لأن الخبرات التي يحصل عليها لا ترجع في أهميتها فقط إلى ما تضيفه من معلومات ولكنها تتيح أيضاً تعلم الوسائل التي يمكن اتباعها لزيادة معارفه، إضافة إلى ذلك فإن التعلم عن طريق الخبرات يؤدي إلى التفاعل مع العالم الخارجي مما يتيح له الخروج من سلبيته.

وهناك عوامل كثيرة مجتمعة أو منفردة تؤثر على الخصائص التربوية للمعاق بصرياً مثل درجة الذكاء وزمن الإصابة بالإعاقة ودرجة الإعاقة وطبيعة الاتجاهات الاجتماعية وطبيعة الخدمات الاجتماعية والتعليمية والتأهيلية والنفسية والصحية التي تقدم للمعاقين بصرياً في

المجتمع، وعلى الرغم من ذلك فإنه لا يوجد اختلافات واضحة في الجوانب العقلية والذكاء ترجع لإعاقة البصرية بصورة مباشرة، إلا أنه من أهم المشكلات التربوية التي يعاني منها المعاقون بصرياً :

أ. **نقص القدرة في الخيال والتصور:** يميل المعاقون بصرياً إلى التعامل مع الأشياء المحسوسة بشكل واضح ويتعدون بقدر الإمكان عن الأمور المجردة مما يؤدي إلى قصور في التفكير المجرد والاتجاه نحو التفكير المحسوس.

ب. **انخفاض المستوى في اختبارات التحصيل:** يعاني المعاقون بصرياً من الانخفاض في المستوى عند تأدية اختبارات التحصيل المختلفة بشكل عام، وربما يرجع ذلك إلى طبيعة العمل المدرسي الذي يتطلب أموراً قد لا يستطيع المعاقون بصرياً التعامل معها.

ج. **السلوك اللغوي:** ينفرد السلوك اللغوي عند المعاقين بصرياً بظاهرتين لغويتين بطء أولهما: النمو اللغوي لديهم ويرجع السبب في ذلك إلى عدم إمكانية هؤلاء من الاستفادة من حاسة البصر في عملية التقليد التي تلعب دوراً أساسياً في مختلف مراحل النمو، وثانيهما: تبدو في الصعوبة التي تواجه المعاقين بصرياً أثناء مرحلة اكتساب المفاهيم اللغوية الصحيحة وهو ما يعرف في أدبيات الإعاقة البصرية باللفظية، ومن أهم اضطرابات اللغة والكلام التي يعانيها المعاقين بصرياً :

- الاستبدال وهو استبدال صوت بصوت كاستبدال (ش) ب (س) أو (ك) ب(ق).
- التشويه أو التحريف: وهو استبدال أكثر من حرف في الكلمة بأحرف أخرى تغير من معناها وبالتالي عدم فهم المراد من الكلام.
- العلو: يتمثل في ارتفاع الذي قد لا يتوافق مع طبيعة الحدث الذي يتحدث عنه.
- عدم تغير في طبقة الصوت بحيث يسير على نبرة ووثيرة واحدة.
- القصور في استخدامات الإيماءات والتعبيرات الوجهية والجسمية المصاحبة للكلام.
- اللفظية: الإفراط في الألفاظ على حساب المعنى، فيعمد إلى سرد مجموعة من الكلمات والألفاظ عله يستطيع أن يوصل أو يوضح فكرته.

د. **اعتقادات خاطئة في تربية وتعليم المعاقين بصرياً:** تسود في أوساط المجتمع اعتقادات خاطئة حول تعليم المعاقين منها:

- أن المعاقين بصرياً (المكفوفين) لا يرون شيئاً على الإطلاق، وهذا الاعتقاد خاطئ تماماً حيث تبين أن ١٠% فقط من المجموع الكلي للمعاقين بصرياً لا يرون تماماً .

- استخدام حاسة البصر أثناء التعليم يضعف البصر، إلا أن هذا الاعتقاد يجب أن يتغير حيث أن تنمية المهارات البصرية أصبحت من الأولويات في مجال تربية وتعليم الأطفال المعاقين بصرياً .

ه: تطبيق الاتجاهات الحديثة في تربية المعاقين بصرياً : تتمثل هذه الاتجاهات في الانتقال من نظام المدارس الخاصة إلى نظام برامج الدمج في المدارس و الصفوف العادية. (كمال سيسالم، ١٩٩٧: ٦٥)

دور المرشد في المشكلات التربوية:

يتوجب على المرشد أن يقوم بـ :

١. توجيه المعاق بصرياً إلى المدارس والمعاهد الخاصة ويعرفه على الخدمات

المقدمة ويغرس لديه الاعتماد على النفس وينمي قدراته إلى أقصى حد ممكن.

٢. إشراك المعاق بصرياً في الأنشطة المدرسية مشاركة فعالة ويكون ذلك من خلال

طرق وأساليب تتميز بالحب والدفء والرغبة في المساعدة والتقبل، فنتيح لهم

هذه المشاركة تحصيل الخبرات والإسهام في الأنشطة والثقة في الذات وتقبل

الآخرين لهم وهذا هو غاية أي عمل تربوي وتأهيلي.

٣. العمل على تغيير فلسفة تعليم المعاقين بصرياً ، وتعتمد هذه الفلسفة على:

- تصميم برامج تعمل على استثارة حاسة البصر .

- تصميم برامج تركز على تحديد الوسائل والأساليب التي تعمل على زيادة الاستفادة من حاسة الإبصار .

٤. إقامة شبكة علاقات تهدف إلى تنمية اتجاهات المجتمع المحلي نحو الإعاقة

البصرية والاتجاهات المعاصرة التي تهتم ببرامج الإعاقة البصرية.

رابعاً: المشكلات المهنية:

يعتبر المعاق بصرياً كعضو في المجتمع له حقوق وعليه واجبات، والتي من أهمها

أن يمكنه المجتمع من ممارسة نشاطه في حدود قدراته وإمكانياته، وعلى الرغم من أن

المعاقين بصرياً قد يحصلون على تعليم من مستوى جيد إلا أن نسبة كبيرة منهم لا تكتسب

معلومات كافية عن عالم العمل، فتفاعلهم مع ذوي الأعمال المختلفة محدود، ومع ذلك

يستطيع المعاقون بصرياً القيام بالعديد من الأعمال وذلك اعتماداً على قدراتهم ورغباتهم

وميولهم، وإن الحرف والمهن التي قد يمارسها المعاق بصرياً قد زادت بشكل كبير في الآونة

الأخيرة بسبب وفر المعينات البصرية والحركة المتطورة، وبوجه عام فإن هناك قبولاً متزايداً

في معظم دول العالم لفلسفة تشغيل المعاقين بصرياً في سوق العمل المفتوح. (منى الحديدي، ١٩٩٨: ٣٣٥)

ونتيجة للتقدم العلمي الهائل فقد تنوعت المهن في المجتمعات مما نتج عنه صعوبة حصول المعاقين بصرياً على فرص العمل إن لم يكن مؤهلاً تأهيلاً مهنياً مناسباً يستفيد من خلال هذا التأهيل من حواسه الأخرى وحسب قدراته وإمكانياته الجسمية والنفسية والحركية حتى يستطيع بعد انقضاء فترة التدريب المهني الالتحاق بالعمل المناسب، فالعمل النافع يعتبر أفضل علاج يساعده على التكيف مع نفسه ومجتمعه وكذلك فإن العمل الذي ينجح فيه المعاق بصرياً يكسب حياته معنى وقيمة وشعوراً بالرضا والطمأنينة كما يحرره من الظلام فيجعله مستقراً نفسياً ومتكيفاً اجتماعياً، والعمل ينمي الطموح ويساعد على تنمية الثقة بالذات والاعتزاز بالنفس نتيجة قدرته على الإنتاج.

إن الخطوة الأولى في تأهيل المعاقين بصرياً وإعدادهم للعمل المناسب هو التوجيه المهني ويقصد به مساعدة المعاق بصرياً على تفهم نفسه وطاقاته حتى يستطيع أن يوظفها في النواحي التي تعود عليه وبالتالي على المجتمع بالنفع وكذلك تحقيق التوافق والإشباع المهني، ويهدف التأهيل المهني للمعاقين بصرياً أيضاً إلى إعدادهم للعمل في حرفة أو مهنة من المهن التي تلائمهم دون أن يعتمدوا على غيرهم بأقدر قدر ممكن ودون وضعهم في وضع تنافسي مع المبصرين وفي وسط يحميهم من مخاطر العمل وأضراره كما يهدف التأهيل المهني إلى إكساب المعاقين بصرياً الخصائص الشخصية التي تمكنهم من الحصول على تقبل الآخرين لهم وتساعدهم على الاندماج في المجتمع، وللوصول إلى هذه الأهداف يقوم التأهيل المهني بتقديم جملة من الخدمات المتكاملة يمكن حصرها في تأهيل المعاقين في النواحي الأكاديمية والثقافية والصحية والرياضية والترفيهية والتدريب المهني والتفاعل الاجتماعي.

ولكي يحقق التأهيل المهني النجاح المنظور يجب أن يمر بثلاث خطوات مهمة هي:

- **الكشف الطبي:** وذلك لمعرفة درجة كف البصر وظروف الإصابة وخطوات علاجها حتى تقوم عملية التوجيه والتدريب المهني على أساس سليم.
- **دراسة الحالة:** وذلك للتعرف على المعلومات الشخصي عن المعاق وأسرته وخبرته المهنية ومستواه الثقافي وقدرته وتكيفه بعد الإصابة وهذه المعلومات ضرورية في توجيه ونجاح التدريب المهني.

- **التوجيه المهني:** وهو مساعدة المعاق بصرياً على اختيار ما يناسبه من أعمال في ضوء التعرف على ظروف الإصابة والخبرات السابقة ومدى تقبله للعمل المعروض عليه.

ولتحقيق هذه الخطوات يستلزم أن تتضمن عملية التأهيل المهني الآتي:

أ. **تحليل المهن:** وذلك لمعرفة احتياجات كل مهنة ومتطلباتها من استعدادات وقدرات ومهارات ومدى مناسبة هذه المهن للمعاق بصرياً .

ب. **تحليل شخصية المعاق بصرياً :** وذلك لمعرفة قدراته ونواحي القوة والضعف عن طريق الطبيب والأخصائي الاجتماعي والنفسي.

ج. **التوجيه:** ويتطلب مراعاة التوفيق بين حاجات المعاق بصرياً والنواحي المكفولة في مجال العمل وذلك لوضع كل فرد في المهنة المناسبة له ومساعدة المعاق بصرياً على التكيف النفسي والاجتماعي لبيئة العمل الجديدة.

د. **التدريب المهني:** وهذا يتطلب أن يتقبل المعاق بصرياً إعاقته وتكيفه مع وضعه الجديد حتى يستقر نفسياً وبعد ذلك تبدأ خدمات التدريب على المهنة الملائمة له.

هـ. **التشغيل:** وهي المرحلة الأخيرة من مراحل التأهيل المهني فلا فائدة من التدريب دون إيجاد العمل المناسب للمعاق بصرياً في المهنة التي تدرّب عليها ونجح فيها.

و. **المتابعة:** ويجب هنا متابعة المعاق بصرياً بعد التحاقه بالعمل وذلك لإرشاده للتغلب على العقبات أو مشكلات العمل التي قد يواجهها. (محمد صالح، ١٤١٢: ١٧)

دور المرشد في المشكلات المهنية:

يعتبر الإرشاد المهني من أهم عناصر التأهيل المهني، ويشتمل هذا الإرشاد مجموعة من المهارات تتلخص في:

١. إجراء المقابلات مع المعاق بصرياً.
٢. بناء علاقة إرشادية فاعلة مع المعاق بصرياً .
٣. إيضاح دور كل من المرشد والمعاق بصرياً في العملية التأهيلية.
٤. كتابة أهداف إرشادية مهنية للمعاق بصرياً .
٥. توجيه المعاق بصرياً وأسرته لتطوير خطط مهنية واقعية.
٦. مساعدة المعاق بصرياً على إدراك قدراته وميوله الذاتية.
٧. مساعدة المعاق بصرياً على فهم دوره في عالم العمل.
٨. التعامل مع المعاق بصرياً باحترام وألفة.

٩. معرفة مهارات الإصغاء الإيجابي والتنظيم والتشجيع.
١٠. استخدام أساليب تعديل السلوك الفاعلة.
١١. استخدام منهج منظم لتغلب على المشكلات التي تعيق العملية الإرشادية.
(منى الحديدي، ١٩٩٨: ٣٥٣ - ٣٥٩)

قائمة المراجع

١. جمال الخطيب وآخرون (١٩٩٢). إرشاد أسر ذوي الحاجات الخاصة، دار حنين: عمان.
٢. عبد الحميد الهاشمي (١٩٨٦). التوجيه والإرشاد، دار الشروق: جدة.
٣. فاروق الروسان (١٩٩٦). سيكولوجية الأطفال غير العاديين، دار الفكر: عمان.
٤. فاروق سيد عبد السلام وآخرون (١٩٩٢). مدخل إلى الإرشاد التربوي النفسي، دار الهدى للنشر والتوزيع: الرياض.
٥. كمال سالم سيسالم (١٩٩٧). المعاقون بصرياً خصائصهم ومناهجهم، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة.
٦. لطفي بركات أحمد (١٩٧٨). الفكر التربوي في رعاية الطفل الكفيف، مكتبة الخانجي: القاهرة.
٧. محمد سيد فهمي (١٩٨٣). السلوك الاجتماعي للمعوقين، دراسة في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث: الإسكندرية.
٨. محمد صالح صالح (١٤١٢ هـ). التوجيه المهني للكفيف وكيفية اختيار المهنة المناسبة له. مجلة المنال، ع ٤٥، الإمارات العربية المتحدة.
٩. مختار حمزة (١٩٧٩) سيكولوجية المرضى وذوي العاهات، دار المجمع العلمي: جدة.
١٠. منى صبحي الحديدي (١٩٩٨) مقدمة في الإعاقة البصرية، دار الفكر: عمان.